

كتاب

الرد على الجهمية

تأليف

الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي

مخرج

محمد ناير الدين الألباني

تحقيق

زهير الشاويش

المكتب الاسلامي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الرابعة

١٤٠٢ م - ١٩٨٢ م

المكتب الاسلامي

بيروت: ص.ب. ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: اسلاميا

دمشق: ص.ب. ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً: اسلامي

السُّدُورُ عَلَى الْجَمِيعَةِ

مقدمة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله به من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له - ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

أما بعد ، فقد سبق لنا في سنة ١٣٨١ طبع هذا الكتاب القيم ، الذي حوى الكثير من الأدلة على اثبات صفات الرب سبحانه وتعالى عن الشبيه والنظير وجلّت قدرته عن التجسيم والتعطيل .

واليوم وقد كثرت محاولات الجهمية الجديدة لنشر ضلالات الجهمية القديمة ، بعد أن أضافت إليها « التقية » والمكر والتدليس .

فكان من الواجب إعادة نشر هذا الكتاب^(١) بعد أن اضفت إليه فهرساً لأعلامه يسهل الرجوع إلى نصوصه الكثيرة .

وقد عرضت الأحاديث على أستاذنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله فخرجها وأضاف إليها النافع المفيد ، أحسن الله مثوبته وجزاه كل خير .

(١) وإذا أردت التوسع في موضوعه فراجع ما طبعنا من كتب قيمة ومنها : كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ، والعقيدة الطحاوية مع شرحها ومقدمة المحدث الألباني ، والتوضيح لرد ما أشاعه بعضهم عن طبعتنا و« مختصر العلو » للحافظ الذهبي اختصار الألباني « الرد الوافر » لابن ناصر الدين و« اعلام العلية » للبزار . و« النصيحة في صفات الرب » للعلامة الواسطي و« عقيدة الفرقة الناجية » لشيخ الدعوة الإسلامية محمد بن عبد الوهاب . و« شرح قصيدة الامام ابن القيم » للعلامة ابن عيسى .

والله أسأل ان ينفع به ، وان يحمينا ويميتنا على العقيدة الصحيحة التي
تؤمن بالله على مراد الله المفصل في كتابه العزيز وسنة رسوله ﷺ . وهو
سبحانه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير . وآخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين .

بيروت ١٣٩٥

زهير الشاويش

ترجمة المؤلف

هو الإمام الحافظ الحجة أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني، محدث هراة، وأحد الأعلام الثقات، إمام في الحديث والفقه^(١). أخذ الأدب عن ابن الأعرابي، والفقه عن أبي يعقوب البويطي، والحديث عن أحمد بن محمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وإسحاق بن رهويه.

وكان واسع الرحلة، طواف الأقاليم، ولقي الكبار وروى عنهم. سمع بدمشق: إبراهيم بن العلاء، وهشام بن عمار، وسليمان بن عبد الرحمن، وهشام بن خالد، وحامد بن مالك الحرستاني.

وبغير دمشق: حيوة بن شريح، وأبا اليان الحمصي، ويحيى الوحاظي، وسعيد ابن أبي مريم، ونعيم بن حماد، وعبد الغفار بن داود الحراني، ويحيى الحماني، وسليمان بن حرب، وموسى بن إسماعيل التبوذكي، وعلي ابن المديني، وإسحاق بن راهويه، وعمرو بن عون الواسطي وخلقاً سواهم.

وروى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد الحيري، والمؤمل بن الحسن ابن عيسى، ومحمد بن يوسف الهروي، وأحمد بن محمد الأزهر، وأبو النصر محمد بن محمد الطوسي الفقيه، وأحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، وخلق غيرهم. قال أبو الفضل بن إسحاق - وهو يعقوب القراب: ما رأينا مثل عثمان ابن سعيد، ولا رأى عثمان مثل نفسه.

وقال عثمان أي الدارمي: من لم يجمع حديث شعبة، وسفيان، ومالك،

(١) وهو غير عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب السنن المشهور.

وحامد بن زيد ، وابن عيينة ، فهو مفلس في الحديث - يعني أنه ما بلغ رتبة الحفاظ في العلم .

وقال الحافظ الذهبي : ولا ريب أن من حصل علم هؤلاء وأحاط بمروياتهم فقد حصل على ثلثي السنة أو نحوها .

وله رحمه الله تصانيف في الرد على الجهمية ، أهمها كتابنا هذا لأنه روى فيه النصوص الواردة في ذلك ومنها « النقض على بشر المريسي » وهو مطبوع ، سماه ناشره : « رد الامام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد » . وله « مسند » كبير .

وهو الذي قام على محمد بن كزّام الذي تنسب إليه الكرامة المجسمة^(١) ، وطرده من هراة .

وقال يعقوب بن إسحاق : سمعت عثمان بن سعيد يقول : قد نويت أن لا أحدث عن أجداد إلى خلق القرآن .

قال يعقوب : فأدرسته المنية ، ولولا ذلك لترك الحديث عن جماعة من الشيوخ .

وقال أبو بكر الفسوي : سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول : قال لي رجل من أهل سجستان ، من كان يحسني : ماذا كنت لولا العلم . فقلت : أردت شيئاً فصار زيناً .

وقد طعن به وبكتابه كثيراً الظالم لنفسه الاستاذ زاهد الكوثري ، ورماه بالتجسيم ، مع انه هو الذي حارب المجسمة وأخرج رئيسهم من هراة!!
توفي - رحمه الله - في ذي الحجة سنة ٢٨٠ هـ^(٢) .

(١) كزّام المشهور بالتشديد ، وقد رويت مخففة ، وهؤلاء المجسمة هم على مذهب الامام ابي حنيفة النعمان في الفروع ، وهو يرى منهم فقد كانت عقيدته على ما كان عليه السلف من غير تأويل او تجسيم .

(٢) قال الذهبي : ورواه من قال سنة ٢٨٢ هـ .

سند النسخة

كتاب الرد على الجهمية

ما صنفه الامام ابو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله تعالى
 رواية أبي عبد الله محمد بن اسحق بن إبراهيم القرشي عنه
 رواية أبي محمد محمد بن أحمد بن الفضل الأزدي السعدي عنه
 رواية ابنه أبي روح ثابت بن محمد بن أحمد الأزدي عنه
 رواية أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي عنه
 رواية أبي الفتح عبد الرزاق ابن محمد بن سهل الشراي الأصبهاني عنه
 رواية ابنته أم الصبح ضوء النساء بنت عبد الرزاق عنه
 رواية أبي المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف ابن أبي نصر الشراي عنه
 رواية أم محمد زينب بنت عمر بن كندي الكندية إجازة عنه



ما صنفه الامام أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله تعالى رواية
 أبي عبد الله محمد بن اسحق بن إبراهيم القرشي عنه رواية أبي محمد محمد بن
 أحمد بن محمد بن الفضل الأزدي السعدي عنه رواية ابنه أبي روح ثابت بن
 محمد بن أحمد الأزدي عنه رواية أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر
 الهروي عنه رواية أبي الفتح عبد الرزاق ابن محمد بن سهل الشراي
 الأصبهاني عنه رواية ابنته أم الصبح ضوء النساء بنت عبد الرزاق عنه
 رواية أبي المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف ابن أبي نصر الشراي عنه
 رواية أم محمد زينب بنت عمر بن كندي الكندية إجازة عنه.

لا شفقت عن قلبه قال انوسعبد ربه الله وانا اقول كما قال الشاعر ان
 تقبل علامتهم انا اتخذها حجة لهم من المقتل اشروا في انفسهم ما اشروا فلا ضلوا
 كلان المناقشين ابحروا ايمانهم خسة فلم يؤمر بقتلهم والذين عندنا شتر من المناقش
 فلم يماكر المناقش جاحدا بالرسول والاسلام متقربا اليه لم يؤمر بقتلهم بل رويته في نفسه
 والذين معطل الله جاحدا بالرسول والكتب وما عرف في الاسلام زنادقة غير
 هؤلاء الخمسة واني زندقه يظهر ممن يتحل الاسلام في الظاهر وفي الباطن يظهر
 قوله في القرآن قول مشركي قريش الذين ردوا على الله ورسوله فقالوا ان هذا الاختلاف
 وان هذا الاشكال الاولين وان هذا الاقول الشتر كما قالت الجمجمة وكانوا هذا
 الاختلاف فيهم في ذلك ايضا لانه شوا قد من مشركي قريش وهم عار قوم هو الذين كانوا
 لنبيهم يتوكلنا او غطت لهم نكاح الواعظين ان هذا الاختلاف الاولين من مخرج عقوبت
 قاضي قريش في الجمجمة وبيدهم حتى يحسن قتلهم واكفادهم ولولم يذبح عندها حجة في قلبه وظهور
 واكفادهم الا قول جلد بن زيد سلام من ابي طيخ وان المبارك وكيع وزيد بن هرير والي
 تود ويحيى يحيى احمد بن حنبل ونظر ائمة عليهم اجمعين في حسان قتلهم واكفادهم
 بقولها ولا حتى تستريح لك من هو العلم منهم واقدم ولكننا نكرم ما ناولناهم من كتاب
 الله عز وجل وروايتهم من السنة وما حكمنا عنهم في من الكفر والافح المشهور الذي بعقله
 اكثر القوام وما ضاهوا مشركي الامم فليهم بقوله في القرآن فضلا على ما روي على الله ورسوله
 من تفضيل صفاته وانكار وحدانيته ومعرفة مكانه واشتوا به عار منه تلويح صلاحه ففعل
 الله شترهم وابدسوتهم وغير عن ضاهوهم كل ما اراد به احتضا ارباب وقت مداهم
 اعطاهما واراد اهل السنة بحالهم انبهاوا ولما تحفون من غايات ردتهم استمر ارجا
 والله الموفق والحوال لا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين
 وصل الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين اجمعين كتاب الرد على الخمسة
 فرع من نسخة مشهور برب الفرز سنة خمس مائة واربعمائة من مخطوطات
 ضياء الدين محمد بن علي السنجي فاستوفى طاهر مقتون اللهم احصا على السنة وتوفا عليا
 امين